إسم المادة : مدخل لعلم إجتماع التنظيم و العمل

عنوان المحاضرة : علاقة علم إجتماع التنظيم و العمل بالعلوم الاخرى . **الاستاذ : العقبي الازهر**

المحاضرة السادسة .

علاقة علم إجتماع التنظيم و العمل بالعلوم الاخرى :

يشترك علم إجتماع التنظيم و العمل مع العلوم الاخرى في جملة من الموضوعات التي يهتم بها , ويتناولها بالتحليل و الدراسة .

و تعد علوم : الاجتماع, الاقتصاد , النفس , النفس الاجتماعي , والخدمة الاجتماعية من أكثر هذه العلوم إرتباطا بهذا الميدان من ميادين علم الاجتماع .

أولا : علم الاجتماع التنظيم و العمل و ميادين علم الاجتماع :

يعتمد علم إجتماع التنظيم و العمل في دراسته للمشكلات الاجتماعية ضمن الحياة التنظيمية على مبادئ و أسس علم الاجتماع العام , لذلك من الطبيعي أن تأتي إرتباطاته بعلم الاجتماع العام , وميادين علم الاجتماع الاخرى وثيقة , و متكاملة .

و من الملاحظ أنه من الصعوبة تحليل الظواهر الاجتماعية و كأنها أجزاء منفصلة و مستقلة عن المحيط الاجتماعي العام .

و يبرز إرتباط علم إجتماع التنظيم و العمل بعلم الاجتماع العام من خلال إعتماده على المبادئ الاساسية التي يعتمدها علم الاجتماع سواء من حيث الاصول النظرية في دراسته لموضوعاته , أو من حيث الاصول المنهجية التي يعتمدها , أو من حيث الادوات و التقنيات التي يستخدمها , لذلك فإن إرتباطه بعلم الاجتماع العام إرتباط وثيق , حيث يستمد منه الاصول النظرية , والاسس المنهجية , في الوقت الذي يستفيد علم الاجتماع من نتائج البحوث و الدراسات التي يخلص إليها علم إجتماع التنظيم و العمل , ويستفيد من ذلك في تطوير النظرية الاجتماعية , وتعزيز قدرتها على فهم الواقع بنوعياته المختلفة .

كان الحديث اعلاه حول علاقة علم إجتماع التنظيم و العمل وعلم إجتماع العام , وفيمايلي نموذج أخر عن هذه العلاقة مع أحد ميادين علم الاجتماع و هو : علم إجتماع الريفي ,

1- علم إجتماع التنظيم والعمل و علم الاجتماع الريفي :

علج التنظيم و العمل على درجة عالية من الارتباط بعلم الاجتماع الريفي الذي يشترك معه في دراسة عدد كبير من الظواهر الاجتماعية , وخاصة تلك المرتبطة بظواهر الهجرة و التحضر و إنتقال السكان من الارياف إلى المدن و بالعكس .
فالاستقرار في المدن , و في المراكز الصناعية الكبيرة , وقدوم السكان الريفيين إليها لا يعد موضوعا خاصا بعلم إجتماع التنظيم و العمل فحسب , بل هو موضوع مشترك يتناوله كل ميدان من ميادين علم الاجتماع من زوايا مختلفة.
فعلم إجتماع التنظيم والعمل يولي إهتمامه بعوامل الجذب و الاستقرار, والاقامة في المدن و المراكز الصناعية الكبيرة , بينما يهتم علم الاجتماع الريفي بعوامل الدفع (الطرد), و يسعى إلى تحسين ظروف الاستقرار في الريف في ضوء ما يحدث من تطورات كبيرة في المدن و مراكز الصناعات الحديثة .

2- علم إجتماع التنظيم والعمل علم إجتماع العائلة :

ويظهر إرتباط علم إجتماع التنظيم و العمل مع علم إجتماع العائلة من خلال الدراسة الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها كل منهما حول تركيب العائلة و وظائفها في المجتمعات الصناعية الحديثة , وخاصة في إطار الاسرة العمالية التي تتعرض في ظروف التطور المؤسسي إلى تغيرات كبيرة في بنيتها و وظائفها الاساسية , فتميل إلى إنخفاض حجمها , وتراجع عدد الاطفال , ودخول المرأة ميدان العمل المستقل عن عمل الزوج , و يصبح عملها خارج المنزل, مما يمكنها من تحقيق بعض مظاهر الاستقلال الاقتصادي . و مع ذلك لا تعد هذه الظاهرة ثابتة , أو دائمة , فقد تختلف

إختلافا جوهريا بين الأسر , بحسب درجة إعتمادها النظم القرابية , ودرجة إرتباطها بالمجتمعات الاصلية لها . فقد نجد في المدينة الواحدة من الاسر ما يتصف بالاستقلال و عدم الارتباط القوي بالمجتمعات الاصلية , إلى جانب أسر أخرى تتصف بقوة الارتباط و شدة التماسك الاجتماعي , ويعد هذا التباين واحدا من الموضوعات التي يهتم بها علم إجتماع التنظيم و العمل , ويشترك في دراستها مع علم إجتماع العائلة .

3- علم إجتماع التنظيم و العمل و علم الاجتماع التربوي **:**

كما يهتم علم إجتماع التنظيم و العمل بالموضوعات المتصلة بالتعليم الفني , ورعاية الابداع , و الدور الذي يمكن أن يؤديه نظام التعليم عموما في تعزيز النشاط الصناعي , وتوفير الاطارات الفنية و المهنية المتخصصة للمنشات الانتاجية المختلفة , فالتطبيقات المختلفة للعلم و التكنولوجيا ترتبط إرتباطا وثيقا بواقع التعليم و مستوياته , ومشكلاته من جهة , و بواقع البعد المؤسسي و مستويات تطوره , وقدرته على تلبية حاجات التطور المجتمعي المتعدد الجوانب .
الامر الذي يجعل لعلم إجتماع التنظيم و العمل إرتباطا وثيقا بعلم الاجتماع التربوي و الاسس التي تقوم عليها مسارات التعليم و خططه , و مدى إرتباطها بالواقع الاجتماعي في البلد المعني .
و يقال الامر ذاته تقريبا في ميادين علم الاجتماع الاخرى , كعلم الاجتماع الاقتصادي , و علم الاجتماع الثقافي و غيرهما .

ثانيا : علم إجتماع التنظيم و العمل و علم النفس :

تظهر خصوصية البحث في علم إجتماع التنظيم و العمل بمنحيين أساسيين , يرتبط الاول بالفرضيات التي تفسر قضايا التنظيم , ويتعلق الثاني بمنهجية البحث و طرائقه في التفسير و التحليل .
أما فرضيات الابحاث فلا بد من أن تستمد من البيئة التنظيمية ذاتها , و من البنية الاجتماعية لهذه البيئة , ذلك أن ما يميز علم إجتماع التنظيم و العمل عن العلوم الاجتماعية الاخرى في معالجته لقضايا التنظيم لا يكمن في موضوع البحث , نظرا لاشتراك علوم أخرى في دراسة القضايا نفسها , إنما بالمقولات النظرية المفسرة لهذه القضايا .
فعلم النفس (مثلا) يعيد أشكال السلوك التنظيمي إلى إعتبارات نفسية متصلة ببنية الشخصية و مكوناتها و طبيعتها .
بينما يأخذ علم إجتماع التنظيم بتحليل أنماط السلوك التنظيمي بصورة عامة , و يسعى للكشف عن تأثير العوامل التنظيمية , و بيئة التنظيم , في تلك الانماط و درجة إنتشارها بين التنظيمات المختلفة في المجتمع الواحد, و المجتمعات المتعددة .

ثالثا : علم إجتماع التنظيم و العمل وعلم النفس الاجتماعي :

يشترك علم إجتماع التنظيم و العمل مع علم النفس الاجتماعي في الكثير من القضايا و الموضوعات التي يهتم بها هذا الميدان من ميادين العلم . فمشكلات الادارة , والقيادة , والرأي العام , ومستويات الاداء تستحوذ أيضا على إهتمام الباحثين و المفكرين في كلا الميدانين , وتأتي طريقة معالجتهما , وأسلوب تحليلهما متباينة نسبيا , ويكمن وجه الاختلاف أيضا في طبيعة الافتراضات التي تفسر واقع المشكلات . فعلم إجتماع التنظيم يميل إلى تفسير الظواهر المعنية بطبيعة النظم الاجتماعية المحددة لأشكال التفاعل بين الافراد , بالاضافة إلى إستعانته بالظواهر الاجتماعية المحيطة بالظواهر المدروسة وتتصل بها على نحو من الانحاء . بينما تميل دراسات علم النفس الاجتماعي إلى تحليل الظواهر بالعودة إلى المتغيرات النفسية و الاجتماعية المتعلقة بحياة الافراد و ظروفهم , مثل عوامل التنشئة , و أنماط الجماعات , و قضايا الاتصال و غيرها من المتغيرات التي تنجم عن تفاعل الذات مع الموضوع .

رابعا : علم إجتماع التنظيم و العمل والخدمة الاجتماعية :

و أخيرا يلاحظ أن علم إجتماع التنظيم و العمل يشترك مع الخدمة الاجتماعية في عدد كبير من الموضوعات , وخاصة المتصلة منها بالخدمة المقدمة للعاملين , حيث يهتم الباحث الاجتماعي في مجال الخدمة بتوفير الحاجات الاساسية للعاملين من مسكن , وظروف عمل مناسبة , و أجور مرتفعة , وخدمات صحية و تعليمية مناسبة بغية تقديم ما يجب تقديمه للعاملين على إعتبار أن ذلك يعد حقا من حقوقهم , و واجبا على المؤسسات يجب أن توفره للعاملين بصرف النظر عن طبيعة الانتاج , وكفايته و مقداره .
أما علم إجتماع التنظيم فيضيف إلى العناصر المشار إليها بعدا تفسيريا للمشكلات فيربط بين إنتاجية العمل مثلا , ومشكلات السكن , أو الصحة , أو طبيعة الخدمات الاساسية المنتشرة بين العاملين .

خامسا: علم إجتماع التنظيم و العمل و العلوم الاقتصادية :

ففي العلوم الاقتصادية نجد موضوعات عديدة تستحوذ على اهتمام كل من الاقتصاديين و علماء الاجتماع في مجال التنظيمات , مثل موضوعات الانتاجية , وتنظيم العمل , والتسويق , والموارد البشرية , وإدارة الافراد , وغيرها . غير أن ما يميز معالجة علم الاجتماع التنظيم عن معالجة العلوم الاقتصادية للموضوعات المشار إليها , يكمن في المتغيرات الاساسية التي يلجأ إليها علم الاجتماع لتفسير الظواهر المتعددة , و المتنوعة , ففي حين تتجه دراسات علم إجتماع التنظيم إلى تفسير الظواهر المرتبطة بقضايا الانتاج , والتسويق , و التخطيط لقوة العمل بالعودة إلى طبيعة البنى الاجتماعية و النظم التي تحدد أشكال التفاعل الاجتماعي ضمن التنظيم , و صيغ العلاقات القائمة بين الافراد . يلجأ الباحثون في العلوم الاقتصادية إلى تفسير المشكلات و القضايا المعنية بالدراسة بالعودة إلى جملة من القوانين ذات الطابع الاقتصادي , و التي تقوم في مجملها على مبدأ التوازن بين العرض و الطلب . أو بين الأجر و الانتاج , أو بين الكفاءة و الأداء و غيرذلك من الاعتبارات . مما يشير إلى أن الاختلاف بين علم إجتماع التنظيم و العلوم الاقتصادية لا يكمن في الموضوعات المطروحة للدراسة إنما في طريقة المعالجة , وأساليبها , و المتغيرات المفسرة للمشكلات و القضايا .

المراجع المعتمدة :

_محمود حمدي عبد الغني ,سهير حسني الدمنهوري –الصناعة و تحول المجتمع الانساني – منشورات جامعة حلوان , مصر , 2002 .

_ أحمد الاصفر , أديب عقيل –علم إجتماع التنظيم و مشكلات العمل –منشورات جامعة دمشق, دمشق , 2004 .